MEDECINS SANS FRONTIERES
أطبّاء بلا حدود

"هناك شيء أود أن أقوله لكم.."

النجاة من أزمة العنف الجنسي في دارفور

تمهيد

في 15 أبريل 2026، سندخل السنة الرابعة من هذه الحرب في السودان، حيث ألحقت ثلاث سنوات من العنف المستمر في جميع أنحاء البلاد خسائر فادحة بالشعب السوداني، وبالعاملين في المجال الصحي والإنساني الذين تعمل أطباء بلا حدود إلى جانبهم. يتحمل المدنيون وطأة الحرب، ويعانون من هجمات وحشية على شكل عمليات قتل جماعي وعنف جنسي وتعذيب واحتجاز. لا تزال البنية التحتية المدنية الحيوية ومرافق الرعاية الصحية والعاملين في المجال الطبي والمساعدات الإنسانية مستهدفة ومهاجمة بشكل عشوائي من قبل الأطراف المتحاربة.

أصبح العنف الجنسي سمة منتشرة ومحددة للنزاع مع استمراره أيضاً خارج خطوط الجبهات النشطة. وقد خيضت هذه الحرب، من نواح كثيرة، على ظهور وجثث النساء والفتيات. كما أن النزوح، وانهيار شبكات الدعم المجتمعي، والافتقار إلى الرعاية الصحية، وعدم المساواة المنهجية بين الجنسين، تمكن من انتشار مثل هذه الانتهاكات في أنحاء السودان. يستند هذا التقرير إلى بيانات طبية وشهادات للناجين جمعتها أطباء بلا حدود في شمال وجنوب دارفور بين عامي 2024 و2025. وبالتالي، فهو ليس سوى لمحة عن العنف الجنسي الذي يرتكب في هذا النزاع.

استمرت فرق أطباء بلا حدود في توثيق الفظائع والشهادة عليها والتحدث عنها، وقد أصبحت تلك الفظائع من سمات هذا النزاع المدمر. ومع ذلك، على الرغم من الأدلة الدامغة، فقد قوبلت هذه التحذيرات في كثير من الأحيان بلامبالاة واضحة. يسعى هذا التقرير إلى كسر هذا الصمت. وهو دليل على شجاعة الناجين الذين تقدموا، وإشادة بطواقم أطباء بلا حدود في جميع أنحاء السودان الذين يعملون لتقديم الدعم في ظل ظروف صعبة للغاية. وقبل كل شيء، هذا التقرير هو دعوة للمساءلة والعمل.

نحن نعلم أن العنف الجنسي قد ارتكب من قبل جميع الأطراف المتحاربة في النزاع. لكن استمراريته في دارفور متجذرة في عقود من النزاع والفشل المتكرر في حماية المدنيين ومحاسبة الجناة. كان سقوط الفاشر في أكتوبر 2025 أحد أكثر الأحداث إثارة للصدمة، حيث كشف عن وحشية لا يمكن تصورها. وصفت النساء والفتيات اللواتي تمكنَّ من الفرار من المدينة في هذا التقرير أبشع المحن التي لا ينبغي لأحد أن يعيشها، وتشير ديناميكيات النزاع المستمرة مثل الجبهات النشطة في كردفان إلى أن مأساة الفاشر الأخيرة ليست نهاية العنف المروع، بل مرحلة قاتمة في هذه الحرب الكارثية. نخشى أن المزيد من مشاهد الفظائع تنتظرنا.

فيكي هوكينز
المدير العام
أطباء بلا حدود هولندا ومركز عمليات أمستردام

المحتويات

المقدمة 2

المنهجية والبيانات 3

العنف الجنسي كسمة للنزاع 5

بعيداً عن الخطوط الأمامية: واقع العنف الجنسي الذي لا مفر منه في جنوب دارفور 11

عقبات أمام الوصول إلى الرعاية 15

النتيجة 18

ماذا يريد الناجون 19

التوصيات 20

©Jérôme Tubiana

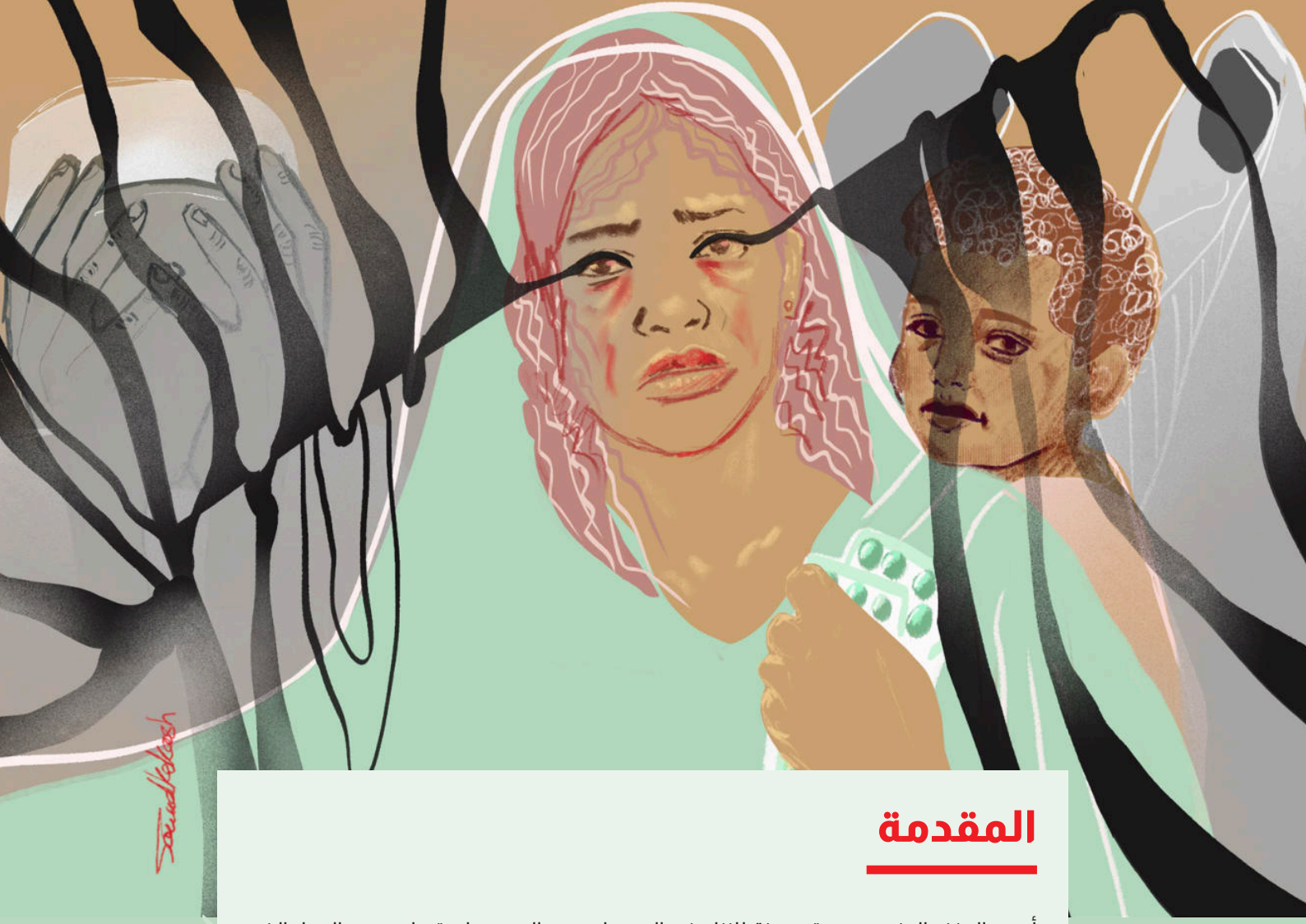

المقدمة

أصبح العنف الجنسي سمة مميزة للنزاع في السودان. من الصعب استيعاب حجم الدمار الذي لحق بالمدنيين في دارفور، ومع ذلك فإنه يتكشف ضمن تاريخ طويل من دورات متكررة من العنف والفظائع. في السياق الحالي، أثر العنف الجنسي عميق، فهو يترك ندوباً عميقة يتعين على الأفراد والأسر والمجتمعات حملها لعقود. غالباً ما يتم إجبار الناجين من العنف الجنسي على تحمل العبء الهائل لصدماتهم في صمت وعزلة، في سياق لا يوفر سوى القليل من الحماية وقدر أقل من المساءلة.

ظهرت روايات العنف الجنسي في دارفور بشكل أكثر وضوحاً خلال أوقات القتال العنيف، وغالباً على أسس عرقية كشكل من أشكال العقاب الجماعي، وهو جزء من النمط الأوسع للفظائع التي يتعرض لها المدنيون. ولكن في ظل النزاع الطويل، لا تزال النساء والفتيات يواجهن العنف الجنسي كواقع روتيني لا مفر منه حتى بعد أن ينحسر القتال: على الطرق وفي الأسواق وفي الحقول وفي منازلهن وأثناء النزوح. وتعكس هذه الاستمرارية بيئة شكلتها سنوات من الحرب، مع عدم المساواة المنهجية الراسخة بين الجنسين، مما عزز الإفلات من العقاب بين الجناة الذين يتصرفون دون خوف من العواقب.

على الرغم من حجم وشدة الأزمة، هناك عدد قليل للغاية من المبادرات لحماية الناجين أو دعم تعافيهم أو منع المزيد من الإساءة. لقد فشل النظام الإنساني بشكل جذري في الاستجابة أو تلبية احتياجات الناجين. وقد ارتكب الجناة المسلحون غير المدنيين الانتهاكات، في حين تُرك الناجون دون حماية أو عدالة أو دعم ذي مغزى. ومع ذلك، على الرغم من المخاطر الهائلة والعقبات الكبيرة، يتقدم العديد من الناجين لطلب الرعاية الطبية ومشاركة قصصهم – وهي شهادة على قدرتهم على الصمود في سياق مصمم لإسكاتهم.

تُظهر الشهادات التي تمت مشاركتها في هذا التقرير أن العنف الجنسي في دارفور متداخل في الحياة اليومية وأصبح سمة مميزة للحرب نفسها. لا تدع هذه الأصوات مجالًا للشك في خطورة هذه الأزمة، مما يكشف عن حجم العنف الجنسي وانتشاره وطبيعته المتعمدة في دارفور.

المنهجية والبيانات

يعتمد هذا التقرير على بيانات طبية موثقة بشكل روتيني ومجهول الهوية في المرافق الطبية التي تدعمها منظمة أطباء بلا حدود ومن نموذج الرعاية المجتمعية لدينا. تعد الشهادات التي تم جمعها بين يناير 2024 ونوفمبر 2025 أساسية أيضاً لتشكيل تحليل التقرير واستنتاجاته. تم جمعها من قبل موظفي أطباء بلا حدود، بموافقة مستنيرة، وتم شرحها بوضوح أن المشاركة في هذا التقرير لن يكون لها أي تأثير على وصول الناجين إلى الرعاية ولا ترتبط بأي حال من الأحوال بالخدمات الطبية التي يتلقونها. كما زودت عملية جمع البيانات المرضى ومقدمي الرعاية وأفراد المجتمع بالمساحة والوقت والاحترام لسرد قصصهم والتعبير عن وجهات نظرهم واحتياجاتهم. في كثير من الحالات، طلب الناجون من تلقاء أنفسهم من منظمة أطباء بلا حدود التحدث ومشاركة قصصهم. تم إخفاء أسماء ومواقع محددة لحماية الناجين والمجتمعات وموظفي أطباء بلا حدود.

بالإضافة إلى المقابلات المباشرة مع الناجين، عقدت منظمة أطباء بلا حدود أيضاً مناقشات مجموعات تركيز مع 56 من القيادات النسائية والممثلين والقابلات التقليديات والقابلات والباحثين والناشطين (الذين عرّف بعضهم أنفسهم بأنهم ناجون من العنف الجنسي والجنساني) لمناقشة توصياتهم للاستجابة لأزمة الحماية في دارفور.

في جنوب دارفور، زاد عدد الناجين الذين يحصلون على الرعاية في المرافق التي تدعمها أطباء بلا حدود في أواخر عام 2024، بعد إدخال نماذج مجتمعية، وتوسيع نطاق التوعية، وتدريب العاملين في مجال الرعاية الصحية، وتحسين مساحات الاستشارة. تم تدريب القابلات والعاملين في مجال الرعاية الصحية المجتمعية وتجهيزهم لتوفير وسائل منع الحمل الطارئة والإسعافات الأولية النفسية، ثم دعم الإحالات إلى عيادات الرعاية الصحية والمستشفيات التي تدعمها أطباء بلا حدود للحصول على الرعاية الشاملة. في شمال دارفور، سعى المزيد من الناجين إلى الحصول على الرعاية اعتباراً من منتصف عام 2025، حيث عززت أطباء بلا حدود مسارات الإحالة من خلال أربعة مراكز مجتمعية في مخيمات النازحين، مما أتاح تحسين الوصول إلى الرعاية.

على الرغم من هذه الجهود المبذولة لتحسين الوصول والتوعية، فإن البيانات الطبية والنوعية لمنظمة أطباء بلا حدود قادرة فقط على التقاط جزء صغير من الحجم الحقيقي للعنف الجنسي في دارفور. تشير بياناتنا النوعية وفهمنا للسياق إلى أن العديد من الناجين، بما في ذلك الرجال والفتيان، لا يزال من غير الممكن الوصول إليهم بسبب استمرار انعدام الأمن والنزوح والوصم الشديد وغياب خدمات الحماية العاملة. لذلك، فإن البيانات المقدمة في هذا التقرير محدودة ولا تحاول تحديد الحجم والنطاق الكاملين للانتهاكات، ولكنها توضح أنماطاً واضحة للعنف والأذى.

عمل منظمة أطباء بلا حدود في دارفور

تعمل منظمة أطباء بلا حدود في جنوب دارفور منذ أوائل العقد الأول من القرن الحالي. في عام 2021، بدأنا في توفير الرعاية الصحية الأولية في المناطق النائية جنوب جبل مرة. ندير الآن مشروعين في جنوب دارفور، ندعم مستشفيين في كاس ونيالا جنباً إلى جنب مع مجموعة من عيادات الرعاية الصحية الأولية والمراكز الصحية والمرافق التي تقدم رعاية الصحة الجنسية والإنجابية. وتدار هذه الأنشطة في المناطق الحضرية والريفية، بما في ذلك المدن والقرى الجبلية النائية، وكذلك في مخيمات النازحين.

في عام 2022، بدأت أطباء بلا حدود في تقديم الرعاية الصحية في مخيم زمزم للنازحين في شمال دارفور. في عام 2023، بدأنا أيضاً في دعم خدمات رعاية الصحة الجنسية والإنجابية وطب الأطفال في مدينة الفاشر القريبة. ومع اشتداد الأعمال القتالية في شمال دارفور بشكل مطرد، تكثفت أنشطتنا أيضاً. لكن، في عام 2024، أجبر العنف المتصاعد – بما في ذلك الهجمات التي أثرت على مرافق أطباء بلا حدود – فريقنا على الإجلاء من كل من الفاشر (في أغسطس 2024) ومخيم زمزم (في فبراير 2025) وتعليق عملنا فيهما. وفي الوقت الحالي، تقدم المنظمة رعاية صحية أساسية ومتخصصة واسعة النطاق في طويلة، حيث لجأ مئات الآلاف فروا من زمزم والفاشر. ويتم دمج الرعاية الطبية للناجين من العنف الجنسي والجنساني في أنشطتنا في طويلة، وهي بلدة تبعد حوالي 60 كم عن الفاشر.

© Abdelsalam Abdallah

أهم نقاط البيانات

بين يناير 2024 ونوفمبر 2025، سعى أكثر من 3396 ناجياً من العنف الجنسي للحصول على الرعاية في المرافق الصحية التي تدعمها أطباء بلا حدود في شمال وجنوب دارفور ، 97 في المئة منهم من النساء والفتيات.[1]

معظم الجناة مسلحين (غير مدنيين):
أبلغ أكثر من 95 في المئة من الناجين في شمال دارفور عن تعرضهم للاعتداء من قبل فرد مسلح. في جنوب دارفور، أبلغ 68 في المئة عن الشيء نفسه. في جنوب دارفور، حدد الناجون أيضاً جناة آخرين، بما في ذلك مدنيون (24 في المئة)، وشركاء حميمين أو أفراد نفس الأسرة (15.3 في المئة) وجماعات إجرامية (2.5 في المئة).

وقعت اعتداءات من قبل العديد من الجناة:
في جنوب دارفور، تعرض 1395 ناجياً (59.8 في المئة) للاعتداء من قبل أكثر من جانٍ واحد خلال نفس الهجوم.

كانت نسبة كبيرة من الناجين من الأطفال:
في جنوب دارفور، كان 20 في المئة من الناجين دون سن 18 عاماً، بما في ذلك 41 طفلًا دون سن الخامسة. في طويلة، شمال دارفور، كان 27 في المئة من الناجين الذين شوهدوا في سبتمبر وأكتوبر 2025 دون سن 18 عاماً.

وقعت العديد من الهجمات أثناء الأنشطة اليومية:
في جنوب دارفور، تعرض 522 ناجياً (22 في المئة) للاعتداء أثناء جمع الحطب أو الماء أو البحث عن الطعام وتعرض 803 ناجياً (34 في المئة) للاعتداء أثناء العمل في الحقول أو في الطريق إلى الأراضي الزراعية.

حدث العنف الجنسي أثناء النزوح وبعد الفظائع الجماعية:
في شمال دارفور، تعرض أكثر من 90 في المئة من الناجين للاعتداء أثناء سفرهم على الطرق بين الفاشر وزمزم وأبو شوك التي تسيطر عليها قوات الدعم السريع باتجاه طويلة. في الأسبوعين التاليين لاستيلاء قوات الدعم السريع على الفاشر في أكتوبر 2025، دعمت أطباء بلا حدود 30 ناجياً من العنف الجنسي والجنساني في طويلة.

1 99 في المئة في شمال دارفور و 95 في المئة في جنوب دارفور من الناجين كانوا من النساء والفتيات.

العنف الجنسي كسمة للنزاع

خلال نزاع دارفور في أوائل العقد الأول من القرن الحالي، وثقت فرق أطباء بلا حدود كيف انتشر الاغتصاب على نطاق واسع واستخدم بشكل منهجي كجزء من الفظائع الجماعية التي ارتكبتها الميليشيات المسلحة.[2] واليوم، أصبح الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي مرة أخرى سمة مميزة للنزاع الوحشي في دارفور.

تُظهر بيانات منظمة أطباء بلا حدود أن غالبية الناجين حددوا مهاجميهم على أنهم رجال مسلحون وغير مدنيين — أكثر من 95 في المئة في شمال دارفور و 68 في المئة في جنوب دارفور. هذه أرقام بارزة في كلتا الولايتين. في شمال دارفور، توضح هذه الأرقام الطبيعة المتفشية للعنف الجنسي، في مناطق النزاع النشطة وحولها. وفي جنوب دارفور، تُظهر أن العنف الجنسي مستمر بلا هوادة إلى حد كبير، على بعد مئات الكيلومترات من الخطوط الأمامية النشطة. في كلتا الولايتين، أثناء جمع الشهادات، حدد الناجون بشكل متكرر وواضح الجناة على أنهم مقاتلون من قوات الدعم السريع.

تتزامن أنماط العنف الجنسي المبلغ عنها مع أوقات تصعيد كبير في القتال والنزوح اللاحق في جميع أنحاء دارفور. بعد سقوط الفاشر في 26 أكتوبر، عالجت فرق أطباء بلا حدود في طويلة أكثر من 140 من الناجين من العنف الجنسي الذين فروا من المدينة في نوفمبر، 94 في المئة منهم تعرضوا للاعتداء من قبل رجال مسلحين. وفي وقت سابق من عام 2025، سُجلت زيادة حادة في الحالات خلال أعمال العنف المكثفة في شمال دارفور، بما في ذلك الهجوم على مخيم زمزم وتفكيكه في أبريل. تم تقديم الرعاية لتسعة ناجين بين يناير ومارس 2025. ارتفع هذا العدد إلى 121 ناجياً بين أبريل ومنتصف يونيو، و 339 ناجياً في يوليو وأغسطس، و 379 ناجياً في سبتمبر وأكتوبر. تعرض أكثر من 90 في المئة من الناجين للاعتداء على الطريق المؤدي إلى طويلة. وكان 98 في المئة من هذه الاعتداءات من قبل رجال مسلحين، تم تحديدهم من قبل شهادات الناجين على أنهم ينتمون إلى قوات الدعم السريع أو جماعة مسلحة تابعة لها.

"وقعت عمليات اغتصاب في شقرا [قرية في محلية الفاشر]. جاء جنديان من قوات الدعم السريع ليلًا إلى محطة الراديو على دراجة نارية وأخذوا فتاتين وذهبوا بهما إلى مكان ما. في اليوم التالي، أخذ جنود قوات الدعم السريع امرأة كبيرة في السن، وسمعناها تصرخ."

رجل، أبريل 2025، طويلة

"وجدنا أن [أم هجالي] لم تكن آمنة. كانت قوات الدعم السريع قادمة، وأخذت نساء لاغتصابهن، ونهبت الهواتف المحمولة، ودخلت منزلك لأخذ ابنتك أو أي شيء يجدونه. فقررنا المغادرة."

امرأة، 48 عاماً، مايو 2025، طويلة

في مايو ويونيو، قامت النساء برحلة العودة إلى زمزم من طويلة لأخذ متعلقاتهن قبل العودة إلى مواقع النزوح في طويلة. وقبل الرحلة، طلبت بعض النساء وسائل منع الحمل، واعتبرن أن العنف الجنسي أمر لا مفر منه على الطريق الذي تسيطر عليه قوات الدعم السريع والجماعات التابعة لها.

"أخذونا إلى منطقة مفتوحة. [...] اغتصبني الرجل الأول مرتين، والثاني مرة، والثالث أربع مرات، والرابع مرة واحدة. وعدا عن الاغتصاب، ضربونا بالعصي وصوبوا البنادق على رأسي. فتاة أخرى كانت في الخامسة عشرة من عمرها... اغتصبها ثلاثة رجال. تعرضنا للاغتصاب طوال الليل."

امرأة، أكتوبر 2025، طويلة

2 العبء الساحق للاغتصاب: العنف الجنسي في دارفور، 2005، تقرير منظمة أطباء بلا حدود

©Jérôme Tubiana

تماشياً مع تاريخ دارفور الطويل من النزاع، اتخذت جوانب العنف ضد المدنيين بعداً عرقياً واضحاً، مع استهداف المجتمعات غير العربية مثل الزغاوة والمساليت والفور بشكل منهجي في الفظائع التي ارتكبتها قوات الدعم السريع.[3] يبدو أن العنف الجنسي الموثق في هذا التقرير يتبع نفس ملامح أشكال العنف الأخرى المرتكبة ضد المدنيين، مع احتمال ضمني بأن العنف الجنسي قد استهدف عمداً مجموعات غير عربية.

تكشف الظروف التي وصفها الناجون في شمال وجنوب دارفور عن نمط من التكتيكات المتعمدة المصممة لإذلال الأفراد وترويعهم. أفاد الناجون أن العنف الجنسي غالباً ما يشمل الاغتصاب وغيره من أشكال الأذى الجسدي الشديد أو التخويف. ويتجلى ذلك في البيانات الطبية لمنظمة أطباء بلا حدود من جنوب دارفور، على سبيل المثال، حيث أبلغ 149 ناجياً (6.4 في المئة) عن تعرضهم للتعذيب أو غيره من أشكال سوء المعاملة، وأبلغ 188 ناجياً (8.1 في المئة) عن تعرضهم للاختطاف وأبلغ بعض الناجين عن تعرضهم للاستغلال والانتهاك الجنسيين (3.9 في المئة). في شهادتهم، وصف الناجون تعرضهم للاغتصاب أمام أطفالهم أو آبائهم أو شركائهم، أو الاعتداء عليهم إلى جانب أشكال أخرى من العنف الشديد مثل الضرب أو التهديد بالإعدام أو قتل الأقارب.

"استُهدفت قريتي على وجه الخصوص، لأنها كانت مكاناً يعيش فيه الجنود، والنساء هناك، كانوا يهتفون لجنود القوات المسلحة السودانية، وهكذا تم استهدافها. وكان هناك الكثير من القتال هناك أيضاً. أرادوا إذلال النساء اللواتي يعشن هناك. أخبرني والدي أنه يجب علي المغادرة، أن آخذ أطفالي، وخاصة ابنتي. وأختي، أيضاً، كنا نخشى أن تتعرض للاغتصاب."

امرأة، 28 عاماً، أكتوبر 2024، جنوب دارفور

".. هناك شيء أود أن أقوله لكم. عمتي، كانت تعمل في الخارج. بعض الرجال، اختطفوها. كنا نبحث عنها طوال اليوم. بحثنا في جميع المستشفيات، في كل مكان كنا نبحث عنها. ثم اتصلوا بنا، وقالوا إنها في المستشفى ويجب أن نأتي. وجدناها هناك، لقد تعرضت للاغتصاب، وضربوها. ضربوها بأسلحتهم، وضربوها على وجهها – بالقرب من عينيها. حتى الآن، يمكنك أن ترى على وجهها أنها تعرضت للضرب.. كانوا قوات الدعم السريع. لأنهم قالوا إنها كانت من الأشخاص الذين أعطوا المواقع للضربات الجوية. أخذوها، وقالوا إنهم سيأخذونها إلى الشرطة. لكنهم لم يأخذوها إلى الشرطة. أخذوها إلى الأشجار، وفعلوا ما فعلوه."

امرأة، 22 عاماً، يوليو 2025، مخيم النازحين، جنوب دارفور

"لسوء الحظ، في يوم سقوط نيالا، كانت ابنة أختي معنا. كانت في الثالثة عشرة من عمرها. كانت تعيش معنا، واغتصبوها. نزحنا إلى هنا، وكنا نعيش في مدرسة في جنوب الوحدة. أخذوا ابنة أختي – أخذوها إلى مكان قريب من الماء، واغتصبوها هناك. كان علينا أن نذهب ونجدها، وأن نعيدها، وتوفيت بعد بضعة أيام. أعتقد بعد يومين."

امرأة، 25 عاماً، أكتوبر 2024، نيالا، جنوب دارفور

إجمالي عدد النازحين داخلياً (IDPS) في إقليم دارفور، السودان

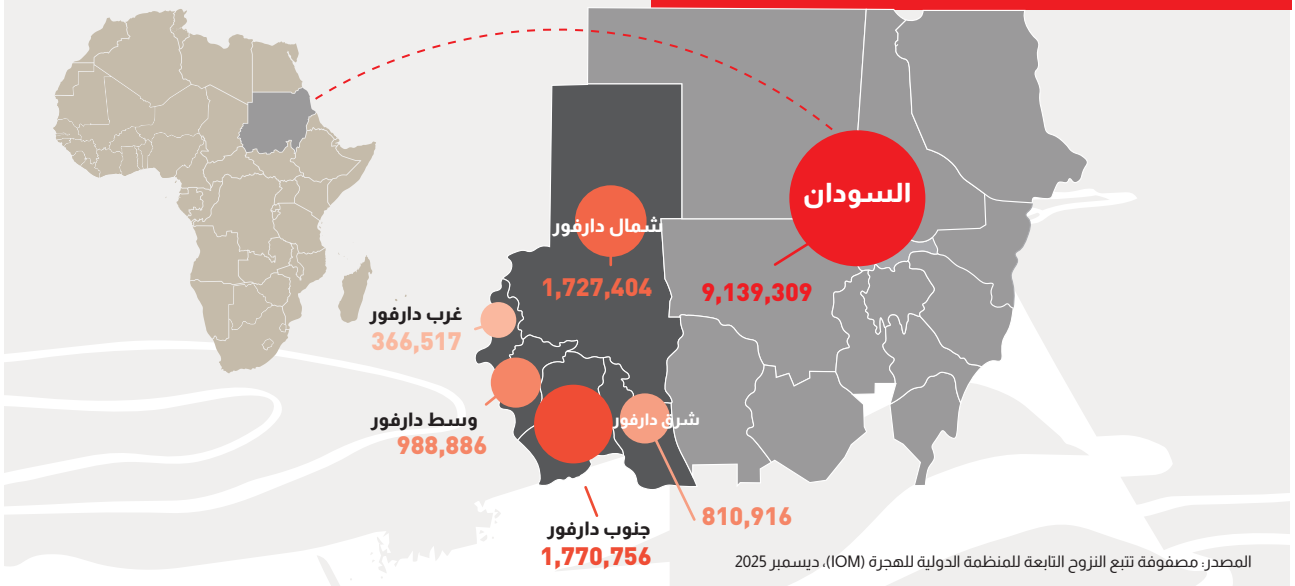

المصدر: مصفوفة تتبع النزوح التابعة للمنظمة الدولية للهجرة (IOM)، ديسمبر 2025

3 حرب على الناس، تقرير منظمة أطباء بلا حدود، يوليو 2024

©Jérôme Tubiana

الهروب من مخيم زمزم، أبريل 2025

في 11 أبريل 2025، قادت قوات الدعم السريع هجوماً وحشياً على مخيم زمزم، الذي كان في ذلك الوقت موطناً لنحو نصف مليون نازح. وأبلغ الناجون والشهود عن أعمال عنف مروعة خلال الهجوم، بما في ذلك العنف الجنسي على نطاق واسع. وكثيراً ما استهدف هذا العنف على وجه التحديد الجماعات العرقية، ولا سيما مجتمعات الزغاوة. كشفت الروايات التالية عن أنماط مزعجة من العنف الجنسي أثناء الهجوم على المخيم.

"على الجانب الجنوبي من المخيم، الذي تمكنوا من احتلاله، [...] بدأوا في اغتصاب النساء"

رجل، 45 عاماً، الموقع غير محدد

"في زمزم، سمعت قوات الدعم السريع يتحدثون، قالوا "بالأمس اغتصبنا نساء"، وذكر أحدهم أنه اغتصب فتيات صغيرات."

رجل، العمر غير معروف، الموقع غير محدد

"أخذ أحدهم ابني البالغ من العمر 51 شهراً وأخذني الآخر تحت عريشة. ثم فعل بي ما أراد وهددني بسكين، قائلًا إنه إذا أخبرت أي شخص بذلك، فسوف يقتلني."

امرأة، 25 سنة، الموقع غير محدد

"إنهم يبحثون عن نساء الزغاوة من أجل فعل أشياء سيئة لهم."

رجل، 35 سنة، الموقع غير محدد

©Mohamed Zakaria

مع فرار الآلاف من الناس إلى طويلة بعد الهجوم، جمعت أطباء بلا حدود شهادات من 150 ناجياً من العنف الجنسي والجنساني خلال الأسابيع التالية. تعرض الأشخاص الفارون من زمزم للهجوم من قبل قوات الدعم السريع والجماعات التابعة لها أثناء سيرهم على الطريق، وسرقة ممتلكاتهم، وماشيتهم وأموالهم. وتعرضوا للتهديد، وفي كثير من الحالات، للضرب والقتل بوحشية. وروى أحد الناجين لأطباء بلا حدود، أن بعض أفراد المجموعة ذُبحوا. بعد هذه الهجمات، تم فصل النساء والمراهقين والأطفال عن مجموعتهم واغتصابهم من قبل العديد من الجناة.

أبلغت النساء والفتيات عن تعرضهن للضرب والتهديد بالسكاكين والبنادق وسرقة المتعلقات الشخصية والملابس. في بعض الحالات، عانى الناجون من إصابات جسدية خطيرة، بما في ذلك جروح ناجمة عن طلقات نارية بعد الاغتصاب أو أعمال إذلال متعمدة، مثل حلق شعرهم بشفرة حلاقة بعد تعرضهم للاغتصاب. كما أفاد الناجون أنهم تعرضوا لتهديدات صريحة من قبل مقاتلي قوات الدعم السريع، الذين أخبروهم أنهم لن يكونوا آمنين أبداً، محذرين من أنه سيتم العثور عليهم وإيذائهم مرة أخرى إذا فروا إلى طويلة أو إلى أي مكان آخر.

"لقد رأينا أشياء سيئة للغاية. كانوا يأخذون بنات الناس لاغتصابهن."

رجل، 32 عاماً، مايو 2025، طويلة

"قالوا إنكم قوات مشتركة وزوجات فلنقايات. اغتصبوا الفتيات. كانوا أربعة واغتصبني كل منهم، بينما أمسك البعض بذراعيّ والبعض الآخر ساقيّ."

امرأة، 28 عاماً، أكتوبر 2025، أم برو

©Cindy González/MSF

الفاشر، أكتوبر 2025

كان سقوط الفاشر في أكتوبر أحد أكثر الفصول وحشية في النزاع السوداني. بعد أكثر من 500 يوم تحت الحصار – مما أدى إلى انتشار الجوع والحرمان على نطاق واسع – استولت قوات الدعم السريع على المدينة في نهاية المطاف في 26 أكتوبر 2025. بالنسبة لأولئك الذين تمكنوا من الفرار، كشفت شهادتهم عن حجم العنف والفظائع التي ظهرت، بما في ذلك الابتزاز والضرب والقتل وتقارير عن الاغتصاب على نطاق واسع وغيره من أشكال العنف الجنسي ضد النساء والفتيات.

وصل العديد من الأشخاص الذين وصلوا إلى طويلة مصدومين وفي حالة من الإرهاق الشديد والجوع. تحدث الشهود عن حوادث متعددة ومتكررة من العنف الجنسي والجنساني الذي ارتكبه جنود قوات الدعم السريع. تم تنفيذ الاعتداءات من قبل العديد من الجناة وبشكل علني، وغالباً أمام زوج الناجية أو أفراد الأسرة الآخرين. في البلدات الواقعة على طول الطريق حيث كان المدنيون محاصرين لعدة أيام، تم أخذ النساء أثناء الليل للاغتصاب.

"تعرضت اثنتان من النساء في مجموعتنا للاغتصاب من قبل ميليشيا قوات الدعم السريع أمامنا. كان أربعة إلى خمسة رجال يفعلون ذلك معاً. كانت إحدى الفتيات تبلغ من العمر 22 عاماً وتوفيت هناك. كنا مجموعة من عشرة أشخاص. حدث هذا أيضاً بين الفاشر وقرني."

امرأة، 27 عاماً، طويلة، نوفمبر 2025

"في الليل، كانوا [جنود قوات الدعم السريع] يأتون ملثمين وكانوا يطلبون من النساء أن يتبعنهم قائلين إنهم بحاجة إلى تسجيلهم، وأنهم سيقدمون مساعدات، وأشياء من هذا القبيل."

امرأة، 28 عاماً، طويلة، نوفمبر 2025

تم تحديد النساء المشتبه في ارتباطهن بالقوات المسلحة السودانية أو القوات المشتركة بشكل صريح. تم استخدام حقيقة عدم الفرار من الفاشر، في حد ذاتها، لتبرير أعمال العقاب الجماعي من خلال العنف الجنسي. في حالة واحدة على الأقل وثقتها أطباء بلا حدود، تم استخدام إهانة عنصرية أثناء الهجوم – وهو عمل يتسق مع الفظائع السابقة المنسوبة إلى قوات الدعم السريع، بما في ذلك أثناء تفكيك مخيم زمزم في أبريل حيث تم استهداف المجتمعات غير العربية عمداً.[4]

> "على طول الطريق، كانت ميليشيا قوات الدعم السريع تطلب من النساء أن يتبعنهم، وكانوا يصرون عندما ترفض النساء، كما هددوا بالقول إنهم سيقتلونهن. حدث هذا في كل مكان، في الأدغال، اثنين من الميليشيات هناك، وثلاثة بعد فترة، كانوا في كل مكان يطلبون من النساء أن يتبعنهم. كان هذا يحدث في وضح النهار، في الصباح."
>
> **امرأة، 26 عاماً، طويلة، نوفمبر 2025**

> "في قرني كانوا يغتصبون النساء ويجلدونهن، وكانوا يقتلون الرجال غير المصابين أو الذين ليس لديهم كسور."
>
> **امرأة، 20 عاماً، طويلة، نوفمبر 2025**

> "اغتصبني الجنود أمام الجميع، بما في ذلك زوجي."
>
> **امرأة، طويلة، نوفمبر 2025**

> "شاهدت أيضاً أن العديد من الشابات تعرضن للاغتصاب عدة مرات من قبل جنود مختلفين."
>
> **امرأة، 24 عاماً، طويلة، نوفمبر 2025**

> "شهدنا أيضاً أنه عندما يشتبه جنود قوات الدعم السريع في أن امرأة هي زوجة جندي، فإنهم يضربونهم بشدة. تعرضت جميع النساء تقريباً للتعذيب. قال الجنود: "لماذا كنت في الفاشر حتى الآن؟ لا بد أنك جندية أيضاً."
>
> **امرأة، 24 عاماً، طويلة، نوفمبر 2025**

> "أوقفتنا ميليشيا قوات الدعم السريع. تحدثوا إلينا بكلمات وقحة للغاية، ونادونا "بالعبيد السود" وصرخوا "لماذا لم تخرجوا من قبل؟ طلبنا من الجميع الخروج! أنتم لم تخرجوا، هذا يعني أنكم لستم مدنيين. من المفترض أن تُقتلوا". كانوا يسألون "ماذا تفعلون هنا؟ جميع المدنيين غادروا المدينة. لماذا لا تزالون في الفاشر؟ لا يمكن أن تكونوا مدنيين."
>
> **امرأة، 26 عاماً، طويلة، نوفمبر 2025**

> "وتحكي عن الهروب من الفاشر: «جاءت قوات الدعم السريع في الزي الرسمي من الخلف وسرقوا هواتفنا وأموالنا. قالوا لنا: "فلنقايات، من سمح لكم بالخروج من الفاشر؟ [...] والبعض نادونا "زوجات الفلنقايات."
>
> **امرأة، 28 عاماً، أم برو، أكتوبر 2025**

4 محاضرون وجوعى وتحت وطأة الهجمات: فظائع جماعية في الفاشر وزمزم، بالسودان، أبريل 2025

بعيداً عن الخطوط الأمامية: واقع العنف الجنسي الذي لا مفر منه في جنوب دارفور

أصبحت جنوب دارفور الآن بعيدة كل البعد عن بؤرة القتال النشط، منذ أواخر عام 2023 تقريباً، ومع ذلك لا يزال العنف الجنسي جزءاً خبيثاً من الحياة اليومية. بين يناير 2024 ونوفمبر 2025، قدمت منظمة أطباء بلا حدود الرعاية إلى 2334 من الناجين من العنف الجنسي في أنحاء جنوب دارفور، مع تسجيل أعداد كبيرة باستمرار شهرياً طوال عام 2025. تشير هذه الأرقام إلى حقيقة مفادها أن غياب الجبهات النشطة لا يعني بأي حال من الأحوال استعادة السلامة أو الأمن. وبدلًا من ذلك، تتشكل حياة الناس في جنوب دارفور بفعل استمرار انعدام الأمن والحرمان المزمن، ويعيشون في ظل مناخ سائد من الإفلات من العقاب الذي تراكم على مدى عقود من النزاع والنزوح. يواجه الناجون وصمة عار شديدة وعزلة اجتماعية، مع غياب شبه كامل للعدالة أو الحماية. لا يقتصر العنف الجنسي على أوقات التصعيد العسكري؛ فقد أصبح جزءاً لا يتجزأ من نسيج الحياة اليومية.

"كل يوم، عندما يذهب الناس إلى السوق، هناك أربع أو خمس حالات اغتصاب. عندما نذهب إلى الحقل، يحدث هذا. الرجال، يتلثمون، ويغتصبون النساء. إذا كان هناك أكثر من امرأة، يمكنهن محاولة الهروب. عندما تكون المرأة وحيدة، من الصعب عليها أن تهرب. قبل بضعة أيام، حاولت امرأة الدفاع عن نفسها ضد الاغتصاب، في مكان قريب، وفقدت سنها.. نحن نعيش في بيئة خطرة.. لا توجد طريقة لوقف الاغتصاب. الطريقة الوحيدة هي محاولة البقاء في المنزل، وعدم الخروج كثيراً."

امرأة، 40 عاماً، جنوب جبل مرة، نوفمبر 2024

توضح البيانات الطبية لمنظمة أطباء بلا حدود من جنوب دارفور مدى انتشار العنف الجنسي المرتبط بالنزاع في الحياة اليومية. كما ذكرنا، 68 في المئة من الجناة، حتى بعيداً عن خطوط الجبهات، مسلحين وغير مدنيين. تعرض خمسمئة واثنان وعشرون ناجياً (22 في المئة) للاعتداء أثناء جمع الحطب أو الماء أو البحث عن الطعام وتعرض 803 ناجياً (34 في المئة) للاعتداء أثناء العمل في الحقول أو في الطريق إلى الأراضي الزراعية. وصفت النساء شعورهن أنهن فعلياً مسجونات في بيوتهن، إذ أن الاغتصاب أصبح خطراً لا مفر منه تقريباً في الأماكن التي يجب عليهن الذهاب إليها لتأمين سبل المعيشة - على الطرق وفي الأسواق وعبر الأراضي الزراعية التي تحيط بمخيمات النازحين وأطراف نيالا.

"في بداية النزاع، رأينا العديد من حالات الاغتصاب.. الآن، لا يزال هناك اغتصاب، لكن الناس لم يعودوا يتحدثون عنه.. قبل ثلاثة أيام، ذهبت فتاتان وشقيقهما إلى الحقل. حاول رجل مسلح اغتصاب الفتيات."

امرأة، 30 عاماً، نوفمبر 2024، مخيم للنازحين بالقرب من نيالا، جنوب دارفور

"في الأسبوع الماضي، ذهبت من منزلي إلى نيالا. كنت أحاول فقط الحصول على شيء لأطفالي، هذا كل ما كنت أفعله. كنت في الشوارع في نيالا، أتوسل للحصول على شيء لأخذه لأطفالي. مشيت إلى نيالا في الصباح. وفي طريق العودة أيضاً، كنت أمشي. لم تكن هناك مركبات، لذلك اضطررت إلى العودة سيراً على الأقدام. كان الظلام دامساً، وظهر ثلاثة رجال. سألوني إلى أين أنا ذاهبة، وأرادوا أموالي، لكنني شرحت لهم أنني مجرد متسولة. ثم اغتصبوني. أمسكوا بي بقوة، ووضعوني على الأرض واغتصبوني. لا أتذكر كل شيء. استيقظت لاحقاً على الأرض ووجدت أن ثوبي كان حول رقبتي. عندما جاء الصباح، ذهبت إلى الطريق للعثور على تكتك للعودة إلى المكان الذي أعيش فيه. كان الأمر مهيناً للغاية بالنسبة لي، ومؤلماً للغاية. تحدثت إلى شخص ما هنا، وأرشدوني إلى عيادة النساء. حصلت على بعض الأدوية، لكنني أشعر بالحزن الشديد. أشعر بالدمار. لقد ضربوني أيضاً. كتفي، هنا، وساقي - يؤلمانني جداً. حدث هذا يوم الاثنين الماضي."

امرأة، 30 عاماً، نوفمبر 2024، مخيم للنازحين بالقرب من نيالا، جنوب دارفور

"حياتنا صعبة للغاية هنا. خرجنا من المخيم وعندما خرجنا هاجمونا واغتصبونا. لقد حدث هذا لي مرتين الآن.. أوقفونا، وكان معهم أسلحة. كان علينا أن نذهب معهم، واغتصبونا جميعاً. أخبرنا الآخرين بما حدث وأحضرونا إلى هنا، إلى هذا المركز [العيادة التي تدعمها أطباء بلا حدود]، وأعطونا بعض الأدوية.. كنا ثلاثة أشخاص - وكذلك عمتي. وكان هناك ثلاثة جنود. أخذوا كل واحدة منا إلى أماكن مختلفة. كلنا.. أختي، اغتصبوها والآن هي حامل.. أشعر بألم عميق. أشعر بالألم.. هذا يحدث للفتيات، كل يوم - كل يوم، في منطقتنا. هم دائماً يغتصبون الفتيات. بالأمس فقط، كانت هناك بعض الفتيات اللواتي ذهبن إلى السوق، وتعرضن للاغتصاب. وهذا فقط منذ الحرب. قبل الحرب، كان هذا يحدث فقط في الليل، وأحياناً."

امرأة، 20 عاماً، يوليو 2025، مخيم للنازحين بالقرب من نيالا، جنوب دارفور

©Marion Ramstein/MSF

نسبة الجناة الذين تم تحديدهم كمدنيين/غير مدنيين

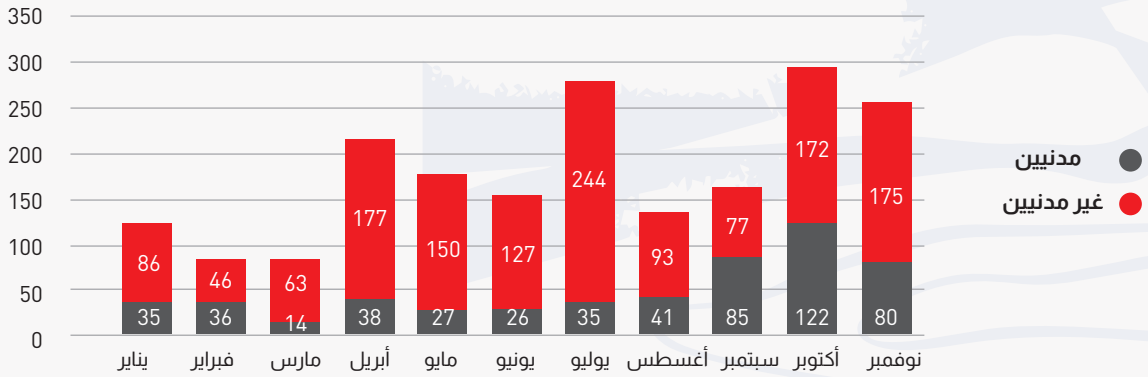

مخطط يسلط الضوء على حالات الناجين الذين وصلوا إلى مرافق أطباء بلا حدود في جنوب دارفور بين يناير ونوفمبر 2025 والذين حددوا الجناة على أنهم مدنيون مقابل غير مدنيين (عسكريين أو شرطة).

أخبرت النساء أطباء بلا حدود أن العنف الجنسي لم يبدأ بالنزاع الحالي، بل كان سمة مستمرة للحياة في دارفور، واستمرارية بين الواقع الحالي وتاريخ أطول بكثير من العنف الذي تعمق مع اقتلاع المجتمعات وتآكل آليات الحماية الاجتماعية. وقد سمح تفتيت الأسر وانهيار الهياكل المجتمعية الناجم عن النزوح بانتشار مثل هذه الانتهاكات، داخل المنزل وخارجه على حد سواء.

إلى جانب اعتداءات الرجال المسلحين، وصفت النساء أيضاً العنف الجنسي من قبل الشركاء الحميمين والمدنيين الذين يستغلون بيئة تغيب فيها آليات المساءلة تماماً وتؤدي عدم المساواة بين الجنسين والأعراف المجتمعية الضارة إلى تطبيع العنف. تعكس بيانات أطباء بلا حدود من جنوب دارفور بين يناير 2024 ونوفمبر 2025 هذا الواقع الأوسع: في حين تعرض 68 في المئة من الناجين للإساءة من قبل القوات العسكرية أو الشرطة، عالجت منظمة أطباء بلا حدود أيضاً الناجين من الاعتداء من قبل الجماعات الإجرامية (58 حالة أو 2.5 في المئة) والمدنيين (559 أو 25 في المئة) والشركاء الحميمين (61 أو 2.6 في المئة) أو فرد آخر من أسرهم (62 أو 2.7 في المئة).

"كانت المعاملة سيئة للغاية [في مركز الاحتجاز]..كانت هناك غرف للنساء في السجن، وسمعنا بأنفسنا، سمعنا النساء يتعرضن للاغتصاب."

رجل، 30 عاماً، نوفمبر 2024، جنوب جبل مرة، جنوب دارفور

"نعم، لقد عانيت شخصياً من العنف. كان هناك شخص يضربني. هذا بيني وبين زوجي. تزوجنا لأنني جئت لرؤية أختي في كلما، أختي وأطفالها. عرضوا علي، وأنا قبلته. كلانا من الفور. ما أحتاجه هو العثور على شخص أو منظمة يمكن أن تضع كل منا - أن تضع حداً بيننا، شخص يضع حداً بيننا."

امرأة، 25 عاماً، أكتوبر 2024، مخيم النازحين بالقرب من نيالا، جنوب دارفور

"لدي خمسة أطفال، وأنا مطلقة. لم يعطني ما أحتاجه، وفي أي وقت أذهب فيه إلى العمل، يضربني. إخوتي، حاولوا مساعدتي في حل هذه الصعوبة مع زوجي، لكنهم لم يستطيعوا. ثم ضربني لذهابي إلى إخوتي. حقاً، لم يكن لدي أي مشاعر جيدة في ذلك الوقت، عندما كان يضربني. كان يسكر، ثم يضربني."

امرأة، 26 عاماً، نوفمبر 2024، جنوب دارفور

© Cindy González/MSF

HOSPITAL
مشفى

عقبات أمام الوصول إلى الرعاية

يسبب العنف الجنسي والجنساني ضرراً هائلًا: الإصابة الجسدية والصدمات النفسية وفقدان الكرامة والعواقب الصحية الفورية والطويلة الأجل التي يمكن أن تهدد حياة الناجين ومدمرة للأسر والمجتمعات. وصف الناجون مراراً وتكراراً لمنظمة أطباء بلا حدود كيف استمرت آثار الاغتصاب في تشكيل حياتهم اليومية بعد فترة طويلة من الاعتداء.

"...تعرضت للاغتصاب في عام 2016. ذهبتُ إلى حقل شخص ما. في الليل، تعرضت للاغتصاب. في اليوم التالي، جاء أقاربي، وأخذوني إلى نيالا. ومنذ ذلك الحين، لم أَلد، ولم أتمكن من الحمل. هناك العديد من حالات الاغتصاب. اليوم، كانت هناك فتاة تبلغ من العمر اثني عشر عاماً، رفضت الذهاب إلى العيادة. لم يكن من الممكن دعمها بالولادة. لم تتمكن من الحصول على الدواء الذي تحتاجه."

امرأة، 40 عاماً، نوفمبر 2024، جنوب جبل مرة، جنوب دارفور

"كنا امرأتين، وكنا عائدتين إلى المنزل وقابلنا أربعة أشخاص على دراجتين ناريتين، على الطريق. سألونا: إلى أين أنتم ذاهبون؟ أخبرناهم أننا ذاهبتان إلى المنزل، لكنهم هددونا بالأسلحة. أخذ كل اثنان منهما فتاة، واغتصبونا. ثم تركونا.. لست متأكدة [من فعل هذا]، لكنهم بدوا مثل قوات الدعم السريع...أشعر بالسوء. لو كنت أعرف أن هذا سيحدث، لما ذهبت إلى هناك أبداً. أشعر بعدم الارتياح في جسدي. بثقل. لا أشعر بالألم، عدا عن ظهري - لأنهم ضربوني، ضربوني بأسلحتهم، على ظهري."

امرأة، 18 عاماً، يوليو 2025، مخيم للنازحين بالقرب من نيالا، جنوب دارفور

"ما رأيناه ليس سهلًا، نحتاج إلى نسيان ما رأيناه. لهذا السبب نحن بحاجة إلى الدعم النفسي والاجتماعي. كما أننا بحاجة إلى رعاية ضحايا العنف الجنسي. ودعم حقوق الإنسان."

امرأة، 26 عاماً، نوفمبر 2025، طويلة

تقدم أطباء بلا حدود حالياً الرعاية الطبية للناجين من العنف الجنسي في المرافق وعلى مستوى المجتمع المحلي في شمال وجنوب دارفور. ومع ذلك، فإن العقبات التي يواجهها الناجون للوصول إلى عيادات أطباء بلا حدود - والتي تواجهها فرق أطباء بلا حدود للوصول إلى الناجين في مجتمعاتهم - هائلة. بالإضافة إلى وصمة العار المرتبطة بالعنف الجنسي والجنساني، لا تزال هناك هجمات مستمرة على مرافق الرعاية الصحية والعاملين فيها، ونقص الإمدادات الطبية المتاحة وتكلفة النقل التي لا يمكن تحملها للوصول إلى الرعاية الصحية. بالإضافة إلى ذلك، كما أفاد الناجون، يمكن أن يكون الناس أكثر عرضة للخطر عندما يكونون في الطريق للوصول إلى الرعاية الطبية.

©Cindy González/MSF

اتجاهات العنف الجنسي والحصول على الرعاية في مخيم دابا نيرة للنازحين، طويلة، شمال دارفور. ديسمبر 2025 – يناير 2026

يواجه الناجون من العنف الجنسي في طويلة عقبات كبيرة وعديدة أمام طلب الدعم والرعاية. الوصمة الاجتماعية داخل الأسر والمجتمعات، والخوف من التعرض العام، ومحدودية المعلومات حول الخدمات المتاحة، كل ذلك يمنع الناجين من طلب الدعم الذي يحتاجون إليه بشكل عاجل. تتفاقم هذه التحديات بسبب المسافات ومحدودية مراكز الخدمة داخل المخيم، بالإضافة إلى عدد محدود من المساحات الآمنة، لا سيما في سياق انعدام الأمن المستمر والاحتياجات الكبيرة.

بعد سقوط الفاشر في أكتوبر 2025، بدأت أطباء بلا حدود في توفير خدمات المياه والصرف الصحي والرعاية الصحية في مخيم دابا نيرة للنازحين لدعم أولئك الذين فروا إلى طويلة، بما في ذلك تنفيذ نموذج الرعاية المجتمعية للناجين من العنف الجنسي. **في ما يزيد قليلًا عن شهر واحد من ديسمبر 2025 إلى يناير 2026، قدمت منظمة أطباء بلا حدود دعماً أساسياً لـ 732 من الناجين من العنف الجنسي بما في ذلك الإسعافات الأولية النفسية والإحالات إلى مزيد من الرعاية السريرية.**

خلال هذه الفترة، حضر 206 ناجين فقط للحصول على مزيد من الرعاية في عيادة دابا نيرة للرعاية الصحية الأولية التي تدعمها منظمة أطباء بلا حدود. كانت جميع الاستشارات البالغ عددها 206 استشارات تتعلق بحالات اغتصاب وتشير البيانات المجزأة إلى أن معظمها تم تقديمه بعد حوالي ثلاثة أشهر، مما يعكس التأخير المطول قبل الوصول إلى الخدمات، ولكنها تشير أيضاً إلى الوقت الذي مر منذ سقوط الفاشر وارتفاع مستويات العنف أثناء النزوح.

في حين أن المقاربات المجتمعية تحدد أعداداً كبيرة من الناجين من العنف الجنسي، فإن العقبات المنهجية والاجتماعية والبرنامجية والأمنية لا تزال تمنع معظمهم من الوصول إلى خدمات علاج العنف الجنسي الأساسية وإكمالها. بالإضافة إلى ذلك، لا تزال استمرارية الرعاية صعبة - فقط 68 من 206 ناجين (33 في المئة) تمكنوا من العودة لاستشارات المتابعة، ما يقلل من فوائد الدعم الطبي والنفسي والاجتماعي والحماية الشامل.

الأطفال الأصغر سناً - وكذلك الرجال والفتيان - غائبون تماماً تقريباً عن بيانات منظمة أطباء بلا حدود في طويلة. تم تحديد عقبات محددة أمام الإفصاح وطلب الرعاية، بما في ذلك عدم الراحة في مناقشة العنف في البيئات المختلطة بين الجنسين، والأعراف الثقافية حول الرجال كناجين من العنف الجنسي، ومحدودية التعليم والوعي بكيفية ومكان طلب الرعاية السرية، ونقص مسارات الإحالة الموثوقة للرجال بسبب تدخلات البرنامج المحدودة. أطلقت أطباء بلا حدود مؤخراً استراتيجية لإشراك الرجال بشكل أفضل في موضوع العنف الجنسي، مع قيام العاملين المجتمعيين في مجال الصحة النفسية الذكور بزيادة الوعي داخل مجموعات المشاركين الذكور في مخيم النزوح.

©Cindy González/MSF

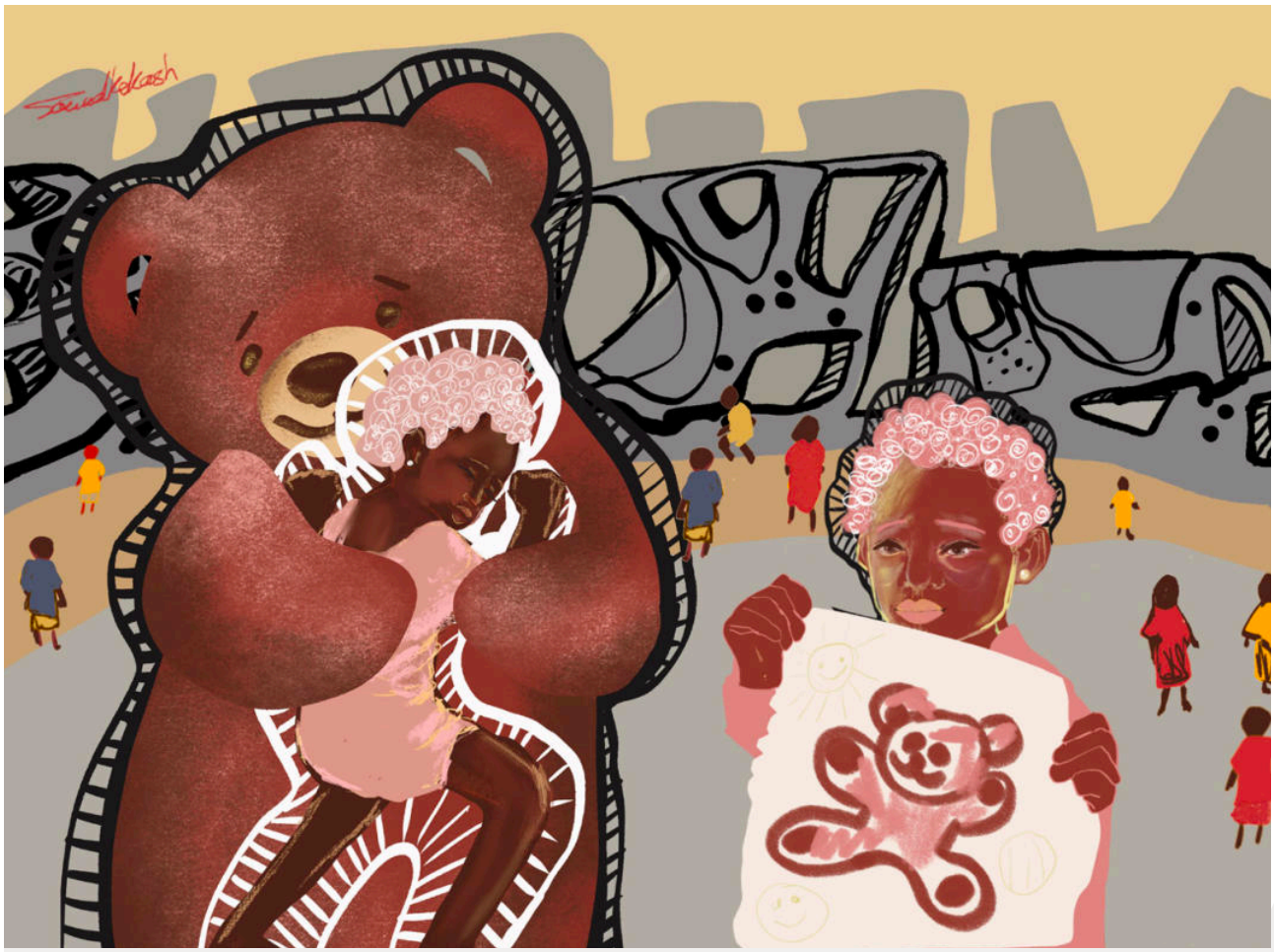

غياب خدمات الحماية في دارفور

كافحت منظمة أطباء بلا حدود لإحالة الناجين إلى خدمات الحماية غير الطبية الكافية مثل المأوى وإدارة الحالات والنقد وحماية الطفل. منذ بداية الحرب، كانت الاستجابة الإنسانية في دارفور متقطعة وغير متسقة وغير كافية إلى حد كبير. نادراً ما تعمل مسارات إحالة الحماية بشكل جيد بسبب نقص المنظمات على الأرض ونقص التنسيق والموارد. ولا تزال وكالات الأمم المتحدة موجودة بشكل جزئي ومتقطع فقط في كل من جنوب وشمال دارفور مما يعني أن هناك القليل من المراقبة أو الرقابة أو بناء القدرات.

في جنوب دارفور، تتحرك المنظمات الدولية غير الحكومية ببطء وبحذر شديد. المنظمات المحلية غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني نشطة ولديها خبرة مهمة، بما في ذلك في أعمال الحماية. ومع ذلك، فإنهم يعملون بأقل قدر من الموارد، بعد أن فقدوا المكاتب والموظفين والتمويل منذ عام 2023. يواجه الكثيرون الترهيب والعرقلة من السلطات، ويعيشون، مثل المجتمعات التي يخدمونها، في بيئة عسكرية منخفضة الموارد. على الرغم من هذه القيود، إلا أنهم لا يزالون حاضرين، ولديهم خبرة كبيرة، وهم على الأرض، وعلى استعداد للاستجابة. في شمال دارفور، تغيب الجهات الدولية الفاعلة في مجال الحماية إلى حد كبير، كما أن مسارات الإحالة القليلة الموجودة هي مسارات شبه فاعلة. خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي محدودة للغاية؛ لا يلبي توزيع سلل الكرامة أو النقد للحماية أو المواد غير الغذائية الحيوية التي تدعم السلامة والأمن للناجين مستوى الاحتياجات؛ وهناك نقص حاد في المساحات الآمنة المخصصة للنساء فقط في المخيمات.

يُظهر تحليل البيانات الطبية والنوعية لمنظمة أطباء بلا حدود حاجة ملحة لخدمات حماية الطفل. في جنوب دارفور، كان 20 في المئة من الناجين دون سن 18 عاماً، بما في ذلك 41 دون سن الخامسة. في طويلة، شمال دارفور، كان 27 في المئة من الناجين دون سن 18 عاماً. وصل أكثر من 400 طفل إلى طويلة دون والدين أو من يرعاهم بعد 26 أكتوبر، وفقاً للمجلس النرويجي للاجئين.[5] مع وجود نسبة كبيرة من الناجين من الأطفال والمراهقين، يعد الدعم المتخصص والمناسب للعمر أمراً ضرورياً، بما في ذلك المساحات الآمنة للأطفال إلى جانب الإحالات إلى التعليم والدعم النفسي والاجتماعي.

5 السودان: بعد شهر من الهجمات على الفاشر، يصل الأطفال إلى طويلة دون والديهم ويعانون من صدمة نفسية ، 27 نوفمبر 2025، المجلس النرويجي للاجئين

النتيجة

تصف شهادات الناجين في هذا التقرير العنف الجنسي في دارفور بأنه يحدث في بيئة من الإفلات من العقاب التي شكلتها عقود من النزاع. تُظهر بيانات أطباء بلا حدود أنماطاً واضحة تزامن فيها العنف الجنسي مع فترات القتال النشط، ارتكبه في الغالب مقاتلو قوات الدعم السريع. في تلك الأوقات، أصبح العنف الجنسي سمة من سمات الفظائع الجماعية والعقاب الجماعي للمدنيين، مما أثر بشكل غير متناسب على النساء والفتيات، وأصبح بشكل مأساوي سمة لهذا النزاع الوحشي. تسلط روايات الناجين الضوء على الطرق المتعمدة والقسرية والمهينة التي يمارس بها هذا العنف، وغالباً ما يكون ذلك على أسس عرقية.

لا يهدأ العنف الجنسي بعد تحول خطوط الجبهات. بل على العكس من ذلك، فإنه يستمر لفترة طويلة بعد توقف القتال، مدعوماً بالبيئة العسكرية الشديدة وغير الآمنة التي يعيش فيها الناس. بالنسبة للنساء والفتيات، هذا يعني أن خطر العنف الجنسي يظل ثابتاً في الحياة اليومية: في الحقول وأماكن العمل وعلى الطرق وداخل منازلهم. وفي ظل غياب استجابة إنسانية أو دبلوماسية ذات مغزى، لا يُترك للناجين أي ملاذ للسلامة أو المساءلة.

لقد أوضحت المجتمعات مراراً وتكراراً ما هو مطلوب. دعا الناجون والوكالات المحلية إلى توفير رعاية طبية متاحة وسرية؛ وخدمات حماية ومساحات آمنة لا تجبر النساء والفتيات على التعرض للخطر؛ ودعم مستمر مثل برامج سبل العيش التي تمكّن من الصمود. وقبل كل شيء، طالبوا بالأمن والمساءلة ووضع حد للإفلات من العقاب الذي يسمح باستمرار العنف الجنسي دون رادع.

يمثل هذا التقرير شهادة على شجاعة الناجين الذين شاركوا قصصهم تحت مخاطر شخصية هائلة. ومع ذلك، فقد خُذل هؤلاء الأفراد بشكل منهجي من قبل أولئك المكلفين بحمايتهم. فشلت القيادة الدولية في حشد الإرادة السياسية لإنهاء الحرب في السودان وضمان حماية المدنيين. لم تقدم وكالات الأمم المتحدة والجهات المانحة الدولية والمنظمات الدولية غير الحكومية استجابة تتناسب مع حجم وشدة العنف الجنسي في دارفور. تكلفة هذا الفشل ليست مجردة، فهي موجودة في الصدمة غير المعالجة والمعاناة التي يمكن الوقاية منها والصمت الدائم الذي يجبر غالبية الناجين على العيش فيه.

ماذا يريد الناجون

ملاحظة: عقدت منظمة أطباء بلا حدود مناقشات مجموعات تركيز مع 56 من القيادات النسائية والممثلين والقابلات التقليديات والقابلات والباحثين والناشطين، الذين عرّف بعضهم أنفسهم بأنهم ناجون من العنف الجنسي والجنساني، لمناقشة توصياتهم للاستجابة لأزمة الحماية في دارفور. الأولويات التي طالبت بها هؤلاء النساء مدرجة أدناه

الأمر الأهم، أنه يجب أن تتوقف جميع أشكال العنف الجنسي والجنساني في جميع أنحاء السودان. يجب أن لا يستمر العنف الجنسي الذي يتعرض له سكان جنوب وشمال دارفور، والذي تمارسه قوات الدعم السريع وحلفاؤها بشكل منهجي في بعض الأحيان، وأن لا يتم تجاهله. لا يمكن أن يستمر الإفلات من العقاب، ويجب إعطاء الأولوية لمنع الإساءات.

يجب أن تعطي الاستجابة الإنسانية الأولوية لآليات الوقاية في جميع برامجها مثل تعزيز آليات الحماية المجتمعية؛ وزيادة الوعي والتثقيف للمجتمع وللمقاتلين فيما يتعلق بالعنف الجنسي والجنساني وتأثيره الضار؛ ودعم الجماعات النسائية وحركات حقوق المرأة؛ وتزويد الأسر والمجتمع بالإرشاد للحد من وصمة العار. يجب أن يكون هناك مزيد من الاحترام والمعرفة بحقوق المرأة والضرر الناجم عن العنف الجنسي والجنساني.

يجب أن يتمتع الناجون من العنف الجنسي والجنساني بإمكانية الوصول العاجل إلى الدعم والرعاية الشاملة والمجانية والجيدة والسرية: ويشمل ذلك الرعاية الطبية الشاملة التي تركز على الناجين والدعم النفسي؛ والوصول الموثوق إلى الخدمات بما في ذلك سبل العيش والمساعدة المالية؛ والمساعدات الغذائية؛ والأماكن الآمنة للناجين وكذلك جميع النساء والفتيات للتجمع؛ ودعم أسر الناجين؛ وخدمات مخصصة لحماية الطفل. يجب تنفيذ مسارات إحالة آمنة ومنسقة ويمكن الوصول إليها بين الجهات الفاعلة.

التوصيات

الأطراف المتحاربة في جميع أنحاء السودان، بما في ذلك الجماعات والأفراد الموالين لها:

- يجب على جميع الجهات الفاعلة المسلحة في النزاع السوداني أن تتوقف على الفور عن ارتكاب العنف الجنسي والجنساني ويجب أن تحاسب مقاتليها.
- يجب على السلطات والأطراف المتحاربة في جميع أنحاء السودان تسهيل زيادة العمل الإنساني في دارفور، مما يضمن قدرة الوكالات الطبية الإنسانية ومقدمي خدمات الحماية غير الطبية على العمل بأمان. وهذا يعني ضمان حركة المساعدات والطواقم دون عوائق عبر الحدود، من البلدان المجاورة إلى دارفور، وعبر الخطوط، وعبر خطوط الجبهات والمناطق التي تسيطر عليها أطراف مختلفة.
- على المجتمعات والسلطات أن يستمعوا إلى النساء ويندوا بالعنف الجنسي والجنساني ويدعموا الناجين.

المانحون والجهات الدبلوماسية الفاعلة:

- يجب على أولئك الذين لديهم تأثير على المتحاربين تعزيز سيادة القانون الإنساني الدولي ومعيار حماية المدنيين سعياً لوقف العنف الجنسي، وضمان المرور الآمن للمدنيين وتحقيق المساءلة.
- يجب على الجهات الفاعلة الدبلوماسية، وخاصة تلك المتحالفة مع الأطراف المتحاربة، أن تمارس نفوذها لتوسيع نطاق وصول المساعدات الإنسانية إلى دارفور وضمنها؛ بما في ذلك استخدام الدبلوماسية السياسية والاقتصادية، أو أي وسيلة أخرى قد تثبت قدرتها على وقف هذا العنف.
- يجب على المانحين زيادة التمويل للاستجابة لأزمات الحماية في جنوب وشمال دارفور. يجب أن تشمل الاستجابة توفير الخدمات الطبية وغير الطبية للناجين من العنف الجنسي والجنساني بالإضافة إلى برامج الحماية المجتمعية والعمل المنسق للتأثير على سلوك الجناة، وكثير منهم مسلحون، ولتشجيع المساءلة.
- إذا استمرت الأمم المتحدة في مواجهة صعوبات في أن تكون قريبة من الناس في جنوب وشمال دارفور، فيجب على المانحين بدلًا من ذلك توجيه التمويل مباشرة إلى المنظمات المحلية غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني السودانية، والمنظمات الدولية غير الحكومية ذات الوجود المجدي، القادرة على تقديم خدمات آمنة وسرية للناجين من العنف الجنسي والجنساني.
- يجب على المانحين ضمان وصول الموارد الكافية إلى مقدمي الرعاية الصحية في الخطوط الأمامية في دارفور. هناك حاجة إلى التمويل لتغطية التكاليف التشغيلية لمرافق الرعاية الصحية، بما في ذلك رواتب الموظفين والوقود والإمدادات الطبية وكذلك لإعادة التأهيل.

وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية غير الحكومية، والمجتمعات المحلية والسلطات:

- يجب أن تكون وكالات الأمم المتحدة على الأرض في دارفور على نحو أكثر ديمومة وجدوى وشمولًا. تتطلب الاستجابة تنسيقاً ومراقبة وقيادة فنية وشخصية وميدانية نشطة.
- يجب على وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية غير الحكومية ضمان توفر الإمدادات والدعم الفني والتمويل لضمان التوسع السريع في الخدمات الطبية وغير الطبية للناجين من العنف الجنسي والجنساني على الفور في جنوب وشمال دارفور. علاوة على ذلك، فإن عدم كفاية المساعدات الأساسية، مثل المساعدات الغذائية، يضاعف من هذا الوضع الطارئ.
- يجب أن تستمر الهيئات المكلفة ذات الصلة وآليات المساءلة المستقلة في توثيق ودق ناقوس الخطر فيما يتعلق بالعنف الجنسي والجنساني الذي يتم ارتكابه في السودان، ومحاسبة الجناة سعياً لتوفير الحماية ومنع المزيد من الانتهاكات. كما يجب توسيع الجهود لتقديم التدريب على الحماية للمتحاربين ومقاتليهم والميليشيات المتحالفة معهم.
- الاستماع إلى النساء، والتنديد بالعنف الجنسي والجنساني والدعوة إلى التغيير المجتمعي.

MEDECINS SANS FRONTIERES
أطبّاء بلا حدود